بني هاشم وبني المطلب في شعبهم سنتين حتى كادوا يهلكوا من الجوع
كما في البخاري ومسلم واذوه يوما حد بشبح وجهه وكسر رباعيته فقال
اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون واتي ان يدعوا عليهم ولما دخل عليهم
في غزوة فتح مكة وقد جلسوا في المسجد الحرام واصحابه ينتظرون
امره من قتل او غيره قال لهم ما تظنون اني فاعل بكم قالوا خيرا اخ
كريم وابن اخ كريم فقال اقول لكم كما قال اخي يوسف لا تثريب عليكم
اليوم اذهبوا فانتم الطلقا الى غير ذلك مما هو مذكور في كتب السير
وقد حث الله تعالى على العفو في آيات من كتابه منها قوله تعالى
وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم وقوله تعالى
فمن عفى واصلح فاجره على الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من كظم غيظه وهو يقدر على انفاذه ملا الله قلبه امنا وقال من لم
يقبل من متنصل عذرا صادقا كان او كاذبا لم يرد على الحوض وقال
اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو شكرا لمن جعل لك القدرة
عليه وقال من لم يملك غضبه لم يكمل عقله وقال بن منبه مكتوب
في الكتب القديمة يقول الله تعالى ان كنتم تريدون رحمتي فارحموا
عبادي وقال معاوية بن ابي سفيان اوصي الناس بالعفو قد رهم
على العقوبة وقال المامون لقد حبب الي العفو حتى خفت ان لا
اوجر عليه وقال افلاطون الظفر شافع للمذنبين عند الكرماء واتي
الحجاج برجل يريد قتله وبيد الحجاج لقمة فقال له والله لا اكلتها حتى
اقتلك فقال له الرجل خيرا لك من ذلك ولعلي ان تطعمنيها فتكون قد
برئت يميني وكرم عفوك فقال الحجاج ادن فدنى منه فاطعمه اياها
وعفى عنه واتي مصعب بن الزبير باسير فامر بضرب عنقه فقال
ما اقبح بك ان اقوم يوم القيامة الى صورتك هذه الحسنة
ووجهك الذي يستضاء به فما تعلق باطرافك واقول يارب سل
مصعبا فيم قتلني فقال اطلقوه فقال اجعل ما وهبت لي من
حياتي

وقال الحسن البصري ما من جرعة
احب الى الله تعالى من جرعة
مصيبة رد بها صاحبها بصبر وجرعة
غيظ رد بها صاحبها بحلم قال ابن عبد
الملك ابن مروان اي افضل الناس من
تواضع عند رفعته وعفى عن قدرة
وانصف من نفسه

حياتي فخفض عيش فقال اعطوه عشرة الاف درهم فقال بابي انت
وامي اشهدك ان لابن قيس الرقيات نصفها قال ولم قال لقوله فيك
انما مصعب شهاب من الله تجلت عن وجهه الظلماء فضحك وقال انت
موضع للصنيعة وامره بلزومه فلم يزل معه حتى قتل وحبس عبد الملك
ابن مروان رجلا فجاءه امه فقالت يا امير المومنين ان كان ابني جنى
حقا فعفوك يسعه وان كان باطلا فعدلك يمنعه فقال ما تركت لنا
على ابنها سبيلا واتي معن بن زائدة باسرى فامر بقتلهم فقال
بعضهم اتقتل الاسرى عطشا فامر فسقوا فلما شربوا قال اتقتل
اضيافك يا معن فخلى سبيلهم ودخل ابو تمام ابو علي ابي الصقر لما
اعطي الوزارة وكان قبلها بينهما عداوة فقال تالله لقد اثرك الله
علينا وان كنا لخاطيين فقال ابو الصقر لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله
لكم وهو ارحم الراحمين وما قصر في اكرامه مدة وزارته وقال بن
المبارك كنت عند المنصور جالسا فامر بقتل رجل فقلت يا امير
المومنين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة
نادى مناد بين يدي الله عز وجل من كانت له عند الله يد فليتقدم
فلا يتقدم الا من عفى عن مذنب فامر المنصور باطلاق الرجل وهذا
باب واسع وفيما ذكرناه مقنع والعفو في غيره صلى الله عليه وسلم
انما هو تخلق وفيه صلى الله عليه وسلم خلقي غير مكتسب وقد
روى الترمذي عن عايشة رضي الله عنها لم يكن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فحاشا ولا متفحشا ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن
يعفو ويصفح وما احسنه بقول الشاعر صفوح عند الاجرام حتى كانه
من الحلم يعرف من الناس مجرما وليس ببالي ان يكون به الاذى
اذا ما الاذى لم يغشني بالكره مسلما ومن بلغ بالعفو مرتبة فقصوى
ما حدث به الحسين بن خضر قال لما افضت الخلافة الى بني
العباس اختفى رجال من بني اميه وكان فيمن اختفى ابراهيم بن

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)